كالسيف الماضي يشرب القهوة وبصعد الجهوة فقال
المكاري انا لله وانا اليه راجعون قطع الله ابره وازال خيره
ورزقنا حمارا غيره ثم عدا الي حماره ليواريه في بيت جاره
فتبعه بعض العامة اليه واجلبوا التاجر عليه فشق
المكاري جيبه ولطم وجهه ونتف راسه وتمرغ في التراب
مع فرط الحزن والاكتئاب وقال لا مرحبا بهذه السفرة
المنحوسة والحركة المعكوسة فما اشد عجبها للصعود
وابعد نجمها عن السعود وكان على هذه الصفة الي ان
مد الليل رواقه ومد الظلام طراقه فخلي عن التاجر
ورد الحمار الي المكاري وقد غرق اهابه واسترخت
اعصابه وصار لا يقدر علي الحراك وابي وقد انشب
به اظفار الهلاك واخذه المكاري كالمجنون ويحيي بروعته
والكافتة وفرح اعضاه واطرافه وسقاه الما وترك بين
يديه الاناء وكان من صدر الليل الي عجزه مشتغل الفؤاد
في مداواة الحمار فلما انتشرت اعلام الضوء في اقطار الجو
اصاب اذنه صيحة اهول من الصيحتين الاولتين فوثب
من مضجعه ليتفحص عن الحال والداء العضال فاذا المحتسب

عند

عند الدرب وصاحب الشرطة يشمر للضرب والعامة
مجتمعة والاصوات مرتفعة فقال المكاري ما الخبر قالوا
ذلك التاجر اخذ كرة ثالثة مع غلام الربيش كالدر النفيس
يشرب الخمر ويفعل ذلك الامر فقال المكاري استاصل
الله شافته ودفع عنا افته وتقدم اليه بخرق ثوبا عليه
واخذ باحدى يديه بلحيته ولكمه بالاخرى لكمة ضعفت
اركانه وتقعقعت اسنانه وقال يا عليل حمق وصوت
مختنق يا خبيث الغرج ان كنت لا تتوب من هذه الخالة
القبيحة ولا تنصب عن هذه الخصلة الشنيعة فاشتر حمارا
تركبه وقت النكال وساعة الوبال في هذه الحال
فقد اهلكت حماري وازلت قراري فهنا انا اقول للسيدنا
قول المكاري للتاجر الفاجر ان كنت كاتب الملك فهي الحرس
والنقش والا فالزم البيت والعرس فقد اسدت
دواتي وقلمي واطلت عنادي والمي

من مقامات الحريري حدثنا

يونس عن زعيم تونس باحاديث تسلي اللبيب وتونسي
وتهزا بالمقامات الغربية وتدعها لا شرقية ولا غربية